"عيـــشة الغــربــاء"

1

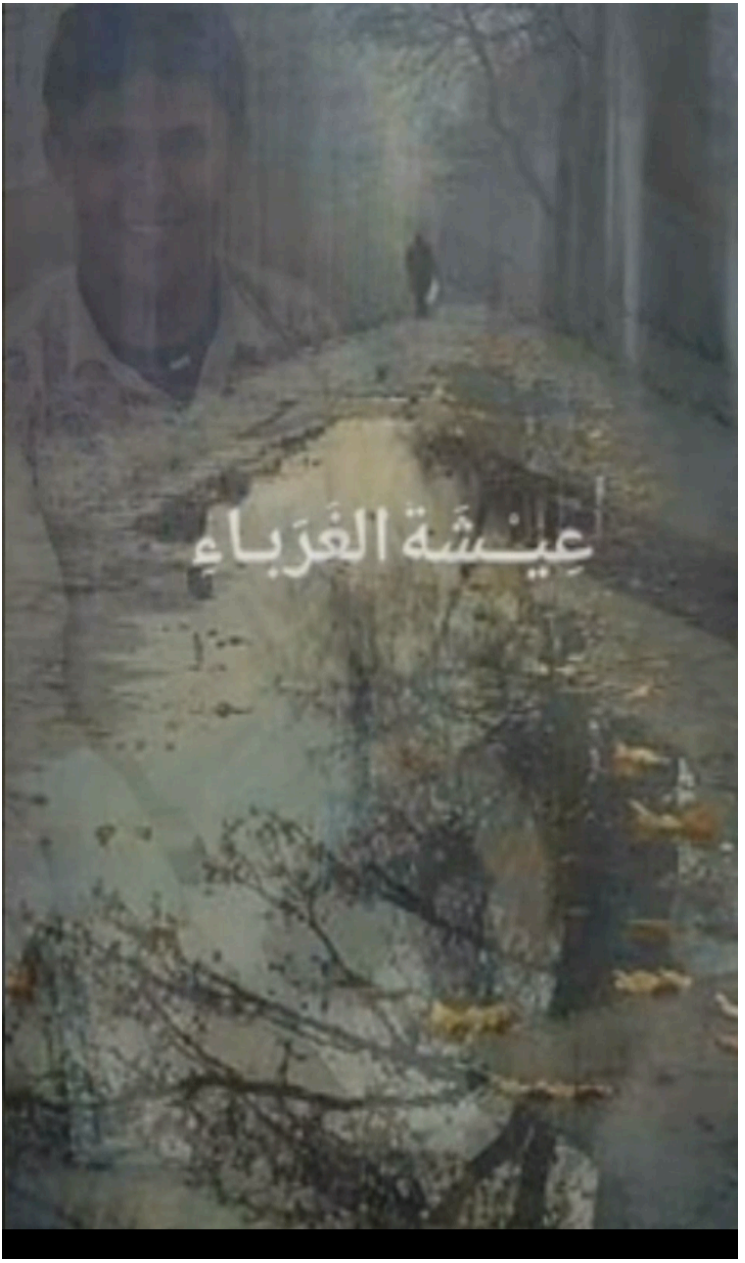

◆عيشة الغرباء:-

هذا الاسمُ ليسَ باسمِ أنَّه غريبٌ عن المنطقة
بل فقير، والفقراء يعتقدون بعقولهم أمام الأغنياء بالنقصوالغرابة عنهم،وبالأصح الغريب غريب الدار وليس الجاه والمال.

- عيشة الغرباء...

يتكون هذا الكتاب من عدة مسائل وعدة خطوات وعدة صيغ مما يحكي ويتكلم عن عيشة الغرباء من قصص خيالية و قصص واقعية وعبارات وحكايات وأمثال ومقالات ...الخ

ولقد قمنا باختيارهذا العنوان كي ينقل للمجتمع كيف تفكير الأغنياء بالفقراء وما يدور حولهم .....

❖ وأيضًا ننقل عيشة الأغنياء للفقراء وكيف هي حياتهم وننقل كيف يفكر الفقير أمام الغني والعكس ، و سنناقش ونتكلم ،وسنعمل جاهدين لأجل علاج هذه الفكرة التي تغزوا أمتنا عن طريق مخيلاتهم وعقلياتهم ، مما جعلهم مجتمع متناقض فيما بينهم ،ومختلف في شخصياتهم ،عقلياتهم ،عملهم ،ونظرة الآخرين فيما بينهم ، وتسبب ذلك بالحسد ،الكراهية ،الشغب ، السرقة ، المشاكل ، وإعلاء مكانة الغني والتنقيص من الفقير .

"كل هذا سنتحدث عنه في هذا الكتاب وستتم مناقشته وتحويله من مخيلاتنا إلى حقيقة إن شاء الله".

"عيشة الغرباء"

ومددت يدي من العجز "رفقًا بوناتي"
أنا المرمي في الطرقات أحلامي...

قست الأيام والتعجيز أحاوانا
وتمسكت قطراتي بشتات أناتي...

أيقوى دستور الزمان هنا
ترجمة معجمة التعبير كلماتي !!

رفقًا بنا يا أمة الإسلام هل متّي؟!
أم أنكِ خرساءُ من هول أزماتي ؟!

مدي يد العون قد هان الزمان بنا
وتلونت زرقاؤنا ببياض دمعاتي..

هل تُقبِلينَ إلينا والابتهاج بك؟!
هل تسرحين بترجمة المعاناةِ؟!

بالجوع قد متنا بالتشريد قد عشنا
ما السوء قد يأتي من بعد ما آتي؟!

أيسكن الحب جوعًا قد برى معدً؟!
أم يبرد البرد نار الحزن في بلدي ؟!..

تكاتفوا يا بني الإسلام لا هنتم
وتمسكوا بأخوة الإسلام في الاتي ...

ولترجعوا عهد الأخوة بيننا
لا تتركوا الغرباء عرضة للمأساةِ....

ولترسمي يامهجة التكاتف بيننا
بسمة المحتاج ترياقًا لدآءاتي....

في كل مجتمع هناك أناسٌ علموا قيمة الصبر وتمسكوا به ، رغم كل تلك الضروف وبرغم كل الاضطهاد الذي عاشوه من يأس البطالة وعدم الحصول ع عمل إلى نظرة أصحاب الطبقات العليا إليهم نظرة المقرف من القذارة ، تلك النظرة هي حصاد لتخمتهم على حساب من نظروا إليه.
تعددت المواقف ولا بد أن كل من يقرأ هذا الكلام قد مر بموقف رأى فيه اضطهاد المجتمع للفقير رغم صعوبة الحياة عليه ، منهم من قدَّرَ موقفه بالمساعدة ومنهم من نظر إليه نظرة المتشائم ليعود لتخمته مرة أخرى.

- الفقر والغذاء:

حين ينوي ذلك الشخص شراء بعض المستلزمات الحياتية ينظر إليها نظرة المغشي عليه نظرة الحاجة رغم عدم المقدرة ، أصبحت المستلزمات الحياتية نوعًا ما "خيالية النفقة"، صعبة المنال، وبرغم احتياجه بل شدة احتياجه لها الا أنه غير قادر ع دفع ثمنها لارتفاع أسعارها بطريقة تؤدي إلى هلاك المجتمع جوعًا.

الفقراء ليسوا كسولين بل هم أشخاص عاديون ظروفهم صعبة لايستطيعون توفير حياة مرفهة لأولادهم...

•أيها الناظر الى الفقير بعين الازدراء..ألآ يكفي الفقير ما يعانيه من الابتلاء ما يتجرعه من الشقاء...ألا يكفيك أنك تنعم بالغذاء وترتدي أفضل الكساء...لمَ الازدراء ؟!
ألا تكفيك تخمة العشاء وغريبنا يتطوى في الفراش بلا عشاء "عن أي فراش؟!" فراشه الارض وسطح منزله السماء...
كن راحمًا ياذاك للفقراء فلولاهم لما أصبحت من الأغنياء فأغنياء الناس عاشوا بمساعي الفقراء. فكما قال الإمام علي (رضي الله عنه):-
"لوكــان الفقر رجلًا لقتلته".

•جوعى...والحجارة على بطونهم تطغى..يخشون المذلة ، يسعون الى التقدم، أولئك هم غرباؤنا يعانون في أزقة الطرقات

، يلتمسون الحياة بصعوبة،يكافحون اليأس بالأمل...لايلتفت لهم أحدٌ إلا شامتًا أو مستهزئً "إلا من رحم الله"هم جوعى متشردون محتقرون بأعين حثالة المال، لا الطعام يأتيهم ليكفيهم ،ولا الأرض تتسع لتحميهم، أولئك هم الغرباء في أوطانهم ،،،وأربابُ الثراء؟!

هل مالهم أغلى؟!

ونظرتهم الى المحتاج أولى! هم كفيفون ، لايلتمسون الاحتياج ، لايشعرون بعيشة الغرباء..."يا عمر"....أين عمر ؟! أين من كان يمشي في قومه متخفيًا ليرى المعاناة ويخفف عنهم..أين عمر؟!

فليأتي ليرى معاناة غرباء الوطن ، فليأتي لينشر العدل بين سكان المدن..ياا عمر! من قال رشوا الخبز ع جبال بلاد الإسلام لكي لا يقولوا جاع طير في بلاد الإسلام ، يا عمر! لو تدري بـ "عيشة الغرباء"لما ارتدَّ طرفُك إلا باكيًا...

- الفقر فتنة:-

أحيانًا يضطر الفقير إلى ارتكاب المعاصي والوقوع في الحرام أو الشبهة دون مبالاة..كل مايبالي به هو إشباع جوعه لذا الفقر فتنة وهو ابتلاء ليميز الصادقين في إيمانهم عن غيرهم وخير مثال ع ذلك "اموال قارون وفقراء بني اسرائيل" .

•صعوبة التأقلم صار روتينًا لديهم ، نظرة الأسى أسقطت أنقاض الحياة عليهم ،صعوبة الشرح صار عنوان لهم،هم

العاملون دون كلل رغبة في الحلال ، هم الساعون لارتقاء أوطانهم،ثم ماذا؟ !
هم الغرباء في بلدانهم، الذليلون في حقوقهم ، المكافحون لإسكات جوعهم.
•قد يتسنى لكل شخص العمل حسب ضروف معينة، ولكن... هناك مشكلة الاقتصاد ، غرباؤنا غير قادرين على كسب حقوقهم في التعليم ، أوضاعهم لاتسمح الا بلقمة العيش ،ثم ماذا؟....
ينتشر الجهل"الجهل":من المسببات الرئيسة للفقر، من يلقى صعوبة في نيل العيش الكريم كيف له القدرة على تحمل نفقات التعليم، وهذا أول اسباب انتشار الفقر:

1•انعدام التعليم وعلى رأس هذا السبب تأتي "البطالة"فيضعف المجتمع ،ويسود التخلف،ويطغي الانحطاط غشاء الركود على البلد ، ينهار الاقتصاد ، تزداد نسبة غربائنا ، فمنهم من لا يكل ويعمل في أتفه الأعمال لدى أرباب الثراء لسد ثغرة الجوع لديهم ،ومنهم من تأخذه العزة بالسوء فيتطوى على فراش الجوع دون أمل 🥀.

- يرسون ع شاطئ المقاومة اليومية والحنين الأبدي للراحة ، يتفاءلون بكسرة خبز يابسة وكوب من الماء لحياة أفضل.

- الغرباء "ملاحمهم لا تحتاج الى ميدان فميدانهم الحياة ، يتعلمون الصبر من أجل شق تمرة وينشدون للحياة أحلام أسطورية سجلتها صفحات الملاحم.
- ع المرئ أن يعي قيمة الحياة بالتوكل ع الله لا التواكل وع المحتاج أن لايكل عن الطلب فهو يؤمن أن الرزق لا ينقطع بل هو دائم، ولكن في مكان ما،... في يوم ما ينتظره.
- أزقة الشوراع مليئة بالمتشردين ، عدنا إلى عصر الجاهلية حين كان العامل بشق الانفس عبدًا لظالمي الأرض من التورد ،أثرياء المال عديمو الثراء "الثراء الاخلاقي"أصحاب الجاه عديمو المكانة الإيمانية .

- الإيمان أصبح في قلوب البشر نكتة بيضاء ع ثوب أسود ليس لها القدرة للتوسع، فيسود السواد وتقسوا قلوب الحارمين الظالمين، فلا يهابوان خالقهم ويبدأون بظلم البشر المعدمين بصفتهم أصحاب الجاه والثراء ،غرباؤنا يتعرضون للاجهاد نفسيًا وماديًا لضروف الحياة لا يساندهم أحد يستحقرون وجودهم البائس يبدأون بنشر الأمل ليهدمه نظرات أولي المال..أينفع مالكم حين اللقاء ؟!، أيحسم اسئلة القبر كثر الثراء ؟!، لا يعلمون ما الحياة فقط يعيشونها بمنهج الفقير الممتهن والغني الظالم..أعز الله من أوتي المال ولم يكف النظر الى الفقراء بل ساندهم...كل من أوتي المال أزيلت نعمة

من نعمه لا يدرك ذلك إلا من نظر للفقير بنظرة الفقير من رأى كنز الحياة الحقيقي.

- أولئك البؤساء يسيرون في الطرقات بحثًا عن المأوى يغشاهم غطاء الجوع ، يلفهم غيم اليأس ، تمطر عليهم سماء الامل ، يدركون قيمة الحياة فيحاولون العيش فيها ،ويتداولون ترياق الحياة ع مرأى للعمل ، أوجس منهم الكسل خيفة، يلفهم التعفف كما قال تعالى:«أغنياء من التعفف».

- اسوار الحياة التفت عليهم بكل قسوة، هم من مكثوا للتأمل في مبتضعات الأغنياء بلهفة الحاجة، اوضاعهم لا تحسد، وحياتهم مرهونة بكونهم جوعى وامنياتهم ممنوعة لكن...
مازال لديهم رونق الحياة دفئ العلاقات خلاصة الحكايات هم من التفوا حول نار الحنان ع قدر ماء فارتوا وشبعت معدهم.
- الغرباء أساطير تداولها الزمان في كل فترة لا يصلهم دعم الداعمين ولا يساندهم أحد إلا من رحم الله.
- في بلداننا العربية تسعى الدولة جاهدة للتقليل من فكرة الفقر في المجتمع والمحاولة جاهدة لمساواة الطبقات ع الألفة والمحبة ولا فرق بين افراد المجتمع سوى مبدأ "تقوى الله".

- وفـي مثـال من الحياة.... في حوارٍ بين طفلين الأول والده غني والآخر ميسور الحال يتحدثان عن أوضاعهما الاقتصادية والاجتماعية والتباين الواضح بينهما.

- الأول:أنا كل ما أريده و قبل طلبه يكون متوفر لدي، فوالدي يحضر لي هدية كبيرة كل أسبوع غير الهدايا اليومية والجوائز، التي يمنحني إياها تحفيزًا لدراستي.

- الثاني: أما أنا فأنتظر هدية نهاية العام، عندما أستلم الشهادة، وأكون فيها من المتفوقين، كم أشعر بالفرحة بفخر أبي بي أكثر مما اشعر بفرحتي بالهدية، أو الجائزة، التي يحضرها لي.

- الأول: وما فائدة أن يفرح والدك، ثم لا يكون معك شيء تلعب به، أو تقضي عليه وقتك، أنا أطالب أبي بالهدايا قبل كل شيء
- الثاني: أنا أعلم كم هي جميلة الألعاب والأشياء، التي نود اقتنائها جميعًا، ولا أحد لا يحب أن يكون له بحرٌ من الألعاب التي يحبها، ولكنّ أبي لا يستطيع أن يوفر لي كل هذا وأنا أعلم أنه يعمل جاهدًا من أجل هدية آخر العام، لذلك لا أعتبر الهدية هي القيمة بقدر أنها رمز، هكذا كان يقول لي والدي كل هدايا العالم لا توفِ بقدرك يابني إنها كالعنوان والرمز وحسب، أما حبي

لك وتقديري لتفوقك، هو شيء كبيرٌ جدًا، لا تسعه كلمات ولا هدايا.

- الأول: أشعر أنني بين شاعرين يكتبان شعرًا أو نثرًا، أنت ووالدك رائعين، لكن لأكون صريحا معك، فأنا لم أعش هذه المشاعر مع والدي، أحد أصدقائي جاء لمنزلي ورأى بأم عينه حواراتنا وطريقة عيشنا، فقال لي: أنت أشبه بمن يعيش في وزراة والطابع الغالب، هو رسمي بينكما، لم أعر له اهتماما لكلامه لأني لا أعرف ما هو الرسمي، وماهو غير الرسمي، لا أعرف كيف أفرق بينهما كل ما أعرفه أن أطلب شيئا وينفذ لي على الفور؛ لكن عندما تحدّثت أنت شعرت بفرق الألفة الذي بيننا أنا وأبي، وأنت وأباك
- الثاني: أنا لا أقول بأن المال لا يصنع علاقة جيدة، ولكني أقول لك ما أعيشه وحسب. أحب أن نخرج كل أسبوع لحديقة بسيطة نتناول فيها طعام الإفطار ونلعب سويةً وأجري مع والدي، هذه قمة السعادة عندي.

- الأول: أما أنا فالرحلات والزيارات لا تتوقف كل يوم، لذا فهي روتين قاتل رغم أنه شيء جميل، لا أشعر بالنشوة التي تحياها أنت في أسرتك، أظن أني أمتلك المال وأنت تمتلك الأسرة الدافئة.

- الثاني: لم أنت حزين؟! يوماً ما سأمتلك أنا المال مع أسرتي الحنونة، وأنت ستصبح أسرتك دافئة وحنونة مع المال الذي ملكوه، وبهذا نعيش سعداء أكثر من كل البشر

- الأول: أجل، صدقت سأسعى لذلك

- الثاني: وأنا كذلك ياصديقي.

...---

- ويقال ان الفقراء برغم مايمرون به من محن دنيوية واختبارات إلا أنهم هم من يدخلون الجنة اولا قبل الأغنياء
- لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ نِصْفِ يَوْمٍ».وذلك لأنّ الفقراء زاهدون في الدنيا لا يملكون في الدنيا ما يملك الغنّي فحسابهم في الآخرة يسير سهل.وكما رواه عمران بن الحصين رضي الله عنه أنّ النّبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أكْثَرَ أهْلِها الفُقَراءَ).

- تعيش العائلات الفقيرة في بيوت متهالكة في أحياء فقيرة لا توفر لهم المدراس الجيدة،حيث يتلقّى الأطفال الفقراء تعليمهم في مؤسسات لا تتمتع بالمرافق الضرورية للتعليم، مما يقلّل من فرص تخرجهم من المدرسة والالتحاق بالجامعة، فيؤدي ذلك إلى دخولهم في دوامة الفقر المتوارث عبر الأجيال.
-
- الفقر والصحة:-
- يُعدّ الأشخاص الذين يعانون من الفقر أكثر عُرضة للإصابة بالمشاكل الصحية المختلفة،كـ نقص التغذية والأمراض العقلية مما يؤدي لانتشار الجريمة ويعتبر الفقراء الفئة الأكثر تعرّضاً لجرائم الشوارع.

- الفقر هو وحش كاسر من وحوش الحياة التي يؤرّقها ويجعلها قاسية ومؤلمة، ذالگ الذي ينقض على فريسته فيتركها طريحة الألم والأسى دون أي شفقة ورحمة مستوى معيشي منخفض، لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة أفراد، ويعرف بأنّه حالة من الحرمان تتجلّى في انخفاض استهلاك الغذاء، وتدني الأوضاع الصحية

والمستوى التعليمي وقلة فرص الحصول عليه، وتدّني أحوال السكان، وانعدام المدخرات.

ما الفقر؟!.. ليس الفقر هو الجوع إلى المأكل أو العرى إلى الكسوة الفقر هو القهر الفقر هو استخدام الفقر لإذلال الروح الفقر هو استغلال الفقر لقتل الحب وزرع البغضاء.

من الفقير إلى الغني هناك يدان ومن الغني إلى الفقير هناك إصبعان ،فعندما يدخل الفقر من النافذة يهرب الحب من الباب،لذا فالفقراء الذين يتبادلون الحب والاحترام هم الأغنياء الحقيقيون.

❖ _____

غريبة تمشي بغير حذاء
وبجمع أقمشة ألف أضلاعي

غريبة أحيا بغير غذاء
أمضي محيطة كل طياتي

اسطورة الجوع أدمنت البقاء
تربعت بجلوسها وسط أعضائي

ميسورة الأنغام خارقة الذكاء
توحشت بوحوشها شتت أشتاتي

وحالة الدستور تلتزم القضاء
لتصدر بحكم التشريد لحياتي

غريبة أنا هل لي بالاكتفاء؟!
ذاگ السؤال تداعي في متاهاتي

أمضي ممزقة ولي نضرة ازدراء
أمضي واثقة بالحافظ العالي

غريبة أشعر بغربة الهواء
وغربة المحيط وسوء علاتي

أنا الذي عانقة العراء
وأشاعه الأوغاد بتخمة الغدواتي

أمضي بين القمائم ابحث عن غذاء
ومياه المجاري كانت لي ارتوائي

اين حكام دولة العطاء؟!
اين الناشدون لتيسير حالاتي

لم أطالب بمال طالبت البقاء
تيسير عمل وتأمين طلباتي

غريبة أنا في وسط الديار
يا رمل اشهد بأني ميت الدارِ....

وفي حوار بين غني وفقير يتحدثون عن نظرة الفقير للغني ونظرة الغني للفقير....

.الغني:ماذا تفعل هنا
الفقير:لا شئ .إنما رئيتك وحاولت الابتعاد من أمامك كي لا تراني.
الغني:لماذا تبتعد عني؟
هل آذيتك؟
أو أخذت حقك؟
تكلم....
الفقير:لا ولكن...
الغني:أكمل لكن لماذا
الفقير:لا شئ

(الغني ينظر إلى عيون الفقير ووجهه وكأنه يرى الفقير يحس بشيء من العيب والنقص أمام الغني فحاول الغني الإقتراب إليه كلما قرب إليه أكثر زاد تغير وجهه خجلا وحياءً وكأنه فعل شئ مزعج للغني فاقترب الغني منه وامسكه من يده)..

الغني بكل ابتسامة: تعال
الفقير:إلى أين؟
الغني:تعال لنرتاح بسيارتي ونتحدث قليلًا فإني قد أحببت الحديث معك
الفقير:لا لا لا أرجوك لا اريد منك شئ دعني وشأني وأذهب ارجوك!!
الغني ابتسم وقال: ما بالك يا أخي لا تفكر بأشياء خيالية فنحن كلنا أولاد آدم ولا أحد مختلف عن احد.
الفقير:ارجوك دعني وشأني فلا اريد أن اذهب معك الى أيّ مكان.
الغني : ارجوك اخي انا لا أريد منك شيئ غير الحديث معك ، أنا وأنت لا شئ يفرق بيننا وليس غرباء على بعض فنحن نسكن بحي واحد فلا تردني عن الحديث معك.
الفقير:الغرباء لا يتحدثون إلى الأغنياء.
الغني:ومن الغرباء؟!...
ألسنا نسكن بحي واحد هواءنا واحد وبلدنا واحدة ،لغتنا واحدة ، ديننا واحد فكيف سنكون غرباء عن بعضنا؟!

الفقير:نحن الغرباء ولستم أنتم.
الغني :عجباً لم افهم قصدك؟!
الفقير:نحن الفقراء غرباء في مجتمع الأغنياء
الغني:ومن أطلق هذه العبارة الحمقاء؟!
الفقير:أطلق هذه العبارة أنتم أيها الأغنياء.
الغني:و أين سمعت هذه الكلمة ؟!..
الفقير:ببرامج التواصل والتحدث بين الناس أن الفقير غريب وأطلقوا على عيشتنا....
"عيشة الغرباء"
الغني :عجباً لهذا الجيل الذي يفرق بين الغني والفقير وبين مجتمع ومجتمع
فنحن متربين ومتعلمين أن لا فرق بين أي مجتمع ومجتمع ولا فقير ولا غني ولا اسود ولا ابيض ولا عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى فمن أين أتوا لنا بهذا الاسم؟!
وأنّ عيشتكم تسمى عيشة الغرباء!
الفقير:هل أنتم من أطلق علينا هذا الاسم حقيقةً أم أنّ التواصل الإجتماعي هو من ألَّف هذه العبارة وفرق بين طبقتنا وطبقتكم؟!
الغني:وأي طبقة تتحدث أنت نحن طبقة واحدة نحن اخوان ، كلنا نعبد الله نحن قبلتنا واحدة،ونبينا واحد،نعيش بمجتمع واحد، من أين زُرع هذا الاسم المزيف؟! نحن كقولك مجتمع الأغنياء فنحن لا نتحدث

فيه ولا نتذاكر فيه ولا نتحاور فيه وليس له وجود في حديثنا بل ليس له وجود في مخيلاتنا.
الفقير: هل انتم لا تتحدثون ولا يوجد في مخيلتكم هذا الاسم؟!
الغني:أقسم لك بمن خلقك وخلقني ورزقك ورزقني أنه لا يوجد شئ مما تخيلتم أنتم وغيركم،بل هذا مغروس في عقولكم لجهلكم لنا وعدم اندماجكم معنا،والسبب ليس منكم بل من برامج التواصل الاجتماعي الذي زرع بمخيلتكم هذه الفكرة المغلوطة والتي ليس لها أساس أصلا
فأنتم لستم بغرباء عنا بل أخواننا وأحبابنا ومجتمعنا نحن نستمد قوة من صلابتكم ونتعلم منكم الصبر والنزاهة...
(الفقير بدأ يتغير وجهه من اليأس والإحباط والخوف إلى الابتسامة والشعور بالأمان والمقام)

الفقير:شكراً لك أخي تعلمت منك الكثير بل اكتشفت الكثير والكثير فنحن نظن أنَّا ناقصون عنكم كثيرًا ونتحدث فيما بيننا إنما نحن مجتمع غريب أمامكم و...
الغني مقاطعًا : لا ليس أنتم الغرباء فالغريب غريب الدار والمسكن
فـ أنتم منا وإلينا،ألا تعلمون أنكم أول المسلمين دخولًا الجنة ونحن نحسدكم على هذه المنزلة الرفيعة فأنتم مقامكم عند ربنا عز وجل أكثر من مقامنا فالرسل الذين

بعثهم الله إلى الناس أليس منهم نجار ومنهم راعي ومنهم تاجر ومنهم كان شغال عند سيده فعند الله لا أحد أفضل من الاخر إلا بالتقوى و افضلكم عند الله اتقاكم فكيف سنكون نحن افضلكم وانتم صابرين ومعتصمين ومحتسبين

الفقير: أخي اشكرك على شرحك لي هذي النقطة المهمة فهذا الاسم الذي أطلقوه علينا جعل مجتمعنا لا يتعارفون فيما بينهم ولا أحد يعلم بحال الآخر ولا الجار يتعرف على جاره ولا القريب يزور من حوله والفقير يحسد الغني ....الخ

ولكن الآن سنبحث كلانا على حل لهذه الكارثة التي تواجه مجتمعنا ونحاول أن ننهيها

فماذا سنفعل برأيك كي نغير تخيلات المجتمع من خيالات كاذبة وخارجة عن الدين إلى تخيلات حقيقية وواقعية ولنكن مجتمع واحدً لا فقير يشعر بغربة أمام الغني ولا الغني يتكبر على الفقير ولنكن مجتمع متساوي في كل المجالات.

الغني:لدي طريقة وأنت من سينفذها إن أحببت!

الفقير: تكلم وانا في خدمة المجتمع.

الغني:متى سيكون حفل بداية عام جديد بالمدرسه المتواجدة بقربكم؟!

الفقير:وهل يوجد احتفالات بالمدارس بداية العام؟!

الغني: افهمك اخي

لكن نحن سنقيم إعلانًا أن لدينا احتفالًا بداية العام الدراسي الجديد بالمدرسة

الفقير: حسنًا !وما فائدة الاحتفال؟!

الغني:سنحول الاحتفال إلى نصيحة وإلى توعية للمجتمع.

الفقير:كيف؟! وماهي الطريقه؟

الغني :سننقل حوارنا وكل ما حصل بيني وبينك إلى المسرح وسنتحدث بكل ما حصل بيننا من حوار هنا الآن

الفقير: فكرة رائعة ، و هل يقتنع الجميع مثلما اقتنعت؟!

الغني:نعم وأيضاً سأحدث أصدقائي وأهلي وعائلتي وكل من اعرفهم بأن يأتوا إلى الحفل كي يكونوا أكثر دليل على حوارنا وسأجعلهم يندمجون معهم مثلهم كمثل أي أحد يتواجد بالحفل وبعد الحوار سألقي كلمة مختصرة واستدعي اصدقائي وزملائي واهلي وأنت كذلك للمسرح ونختلط ونتصافح ونضحك ونشرب العصير كلنا مع بعض ،النساء مع النساء، والرجال مع الرجال ،والأطفال مع الاطفال ،وكأنه عيد سنوي

الفقير:فكرتك جميلة جدا فأشكرك على...

الغني مقاطعًا:لا تشكرني اخي هذا واجبي وواجبك ولو لم تكن أنت ستكون علينا كارثة وغضب الله علينا فنحن لا نعلم لكني أحمد الله أنه بعثك لنا لتنقل لنا ما يدور وما تتحاورون به ونحن ليس لنا أدنى علم به.

الفقير: حسنًا! سيكون يوم الأحد بداية الدوام

الغني: إذآ انا سأطبع لك اوراق وتنشرها بين الناس ليعلموا أنه سيقام احتفال
الفقير: تم.. وإن شاء الله سننجح
الغني:بإذن الله سننجح.

(طبع له الاوراق وجهز كل ما يلزم بالاحتفال من عصيرات و جوائز للأوائل وتكريمات للمدرسين والمدرسات وقبل كل شئ نسق مع مكتب التربية بالمديرية وإعطاء له كل المعلومات وبقيادة مدير المدرسة.....
ونجحت الخطه والاحتفال قام والحوار نجح والاختلاط وكان يوماً ممتعاً لكلاهما ومع حضور كبار وأعيان الحي وحضور من مكتب التربيه وقدموا وسآم شكر للاثنين الذين قاموا بهذا العمل المتميز والاكثر تميزاً وكانت فكرتهم ممتازة).

وبهذا اختلطوا وعاشوا كمجتمع واحد متحابين ومتعلقين ببعضهم ودخلت بينهم علاقة زواج وعلاقات أهلية وأصبح المجتمع كعائلة واحدة بفضل الله من ثم أولئك الاثنان اللذان قدما وتعبا من أجل مجتمعهم عاشا حياة واحدة....

★ الفقر لا يسبب التعاسة في حد ذاته، لكن المشاكل المترتبة عليه هي التي تجعل الإنسان تعيساً. ليس الثراء والفقر هو ما يجعلنا سعداء أو تعساء، بل إننا كثيراً ما نلاحظ العكس. أتذكر كلمات أبى عندما كان يكرر دائماً أن المواهب يصقلها الفقر وتخنقها الرفاهية. المال في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. إن الفقر ليس خطيئة وإنما الخطيئة أن يكون المرء غنياً فيُهين الآخرين. لا الفقر يستطيع إذلال النفوس القوية، ولا الثروة تستطيع أن ترفع النفوس الدنيئة. يجب أن يعيش الأغنياء ببساطة أكثر حتى يستطيع الفقراء أن يعيشوا. من الفقير إلى الغني هناك يدان ومن الغني إلى الفقير هناك إصبعان. الفقراء الذين يتبادلون الحب هم الأغنياء الحقيقيون. عندما يشنّ الأغنياء الحرب يموت الفقراء. الأغنياء الذين يعتقدون الفقراء سعداء ليسوا أكثر غباء من الفقراء الذين يعتقدون أنّ الأغنياء سعداء...

★ لأولئك الذين الذين لا يقدرون المشاعر حين يرمون الكلام الجارح ،
لا تنقصوا قدر غرباء الديار لنا...تعلموا قراءة الأحاسيس قبل الحروف ...

ثمنو الكلمات قبل رميها في نفوس
الآخرين ...
ضعو انفسكم في مكان من يتلقى الكلمة
...
ليس صعباً إخراج الحروف ...
ولكن الأصعب هو إرجاعها بعد خروجها
...
فكلنا محاسبون بما نفعل ونقول ..
الحروف للجميع أما الإحساس فهو للنفوس
الجميلة 🌹🌹 .....

وكما قال الشاعر أبو العيناء:-

إِنَّ الغَنيَّ إِذا تَكَلَّمَ كَاذِبًا :::قَالوا صَدَقْتَ وَما نَطَقْتَ مُحالا وَإِذا الفقيرُ أَصابَ قالوا لَمْ تُصِبْ :::وَكَذَبْتَ يا هذا وَقُلْتَ ضلالا
إِنَّ الدَّراهِمَ فِي المَواطِنِ كُلّها :::تَكْسُو الرِّجَالَ مَهابَةً وجَلالا....

- لَيسَ إِغلاقي لِبابي أَنَّ لي فيهِ ما أَخشى عَلَيهِ السَرِق وَإِنَّما أَغلَقتُهُ كَي لا يَرى سوءَ حالي مَن يَمُرُّ للطُرُق ،مَنزِلٌ أَوطِنُهُ الفَقرَ فَلَو دَخَلَ السارِقُ فيهِ سُرِقَ.

^ ^

- فكما ينبع للفقر مشاكل يحتاج فيها الى عوامل العلاج الفوري لمواجهة هذه المشكلة ومن هذه العوامل:-

١- زيادة الوعي: تواجه غالباً المجتمعات الفقيرة مشاكل كثيرة مثل تعاطي أفرادها المخدرات، والكحول، ونقص العناية بالأطفال، والعنف، وضعف التعليم، ويكمن هنا دور الأخصائيين الاجتماعيين في توعية الناس في كيفية تجنب هذه المشاكل، وإيجاد طرق مبتكرة وعملية،فتقوم بعض المنظمات بارسال أخصائين يجوبون جميع أنحاء المحافظات لنشر الوعي والثقافة بين أفراده.

٢- تقديم المعونات: يمكن أن يساعد الأخصائيون الاجتماعيون في تقليل ظاهرة الفقر، من خلال تقديم المعونات بالتعاون مع وكالات الخدمات الاجتماعية، ومنظّمات المعونات الدولية كمنظمة اليونسيف، حيث تتضمن هذه المساعدات الاحتياجات الرئيسية للفرد، وهي: الغذاء، والملبس، والمأوى، كما تقوم هذه الجمعيات بتوفير المرافق التعليمية لذوي الاحتياجات وتشمل المزايا الاجتماعية، والرعاية الصحية، ومن ضمنها رعاية الأطفال.

٣- التعليم: يساهم التعليم في الحدّ من ظاهرة الفقر، وتحسين الصحة، والمساواة بين الجنسين، وتحقيق السلام، والاستقرار، وخصوصاً حين تتطلّب أسواق العمل قوة عاملة تمتلك مهارة وكفاءة في التعليم لذا على المجتمع أن يوفر مركزا تعليمية في كل منطقة حرصا ع انتشار التعليم كما يجب ع الدولة أن توفر المستلزمات الحياتية الضرورية في المدارس للحفاظ ع انتشار الوعي الثقافي السليم الذي يحد من انتشار الجهل ، كما يجب ع

الدولة توفير فرص عمل كافية لكل القاطنين فيها فعند الحد من الجهل ينتشر الوعي الثقافي فتزداد الايادي العاملة وتخف فكرة الفقر في المجتمع فيغدو قويًا يحارب الصعاب يرقى للأعلى دومًا.وذلك ما تُظهِره الدراسات أنّ زيادة دخل الدولة بمقدار 10% سيحدّ مشكلة الفقر بنسبة تتراوح ما بين 20-30 %.

٤- - تنمية العمالة والمنشئات: من خلال زيادة الفرص للعمالة في المناطق الريفية ، وتحسين وسائل النقل والمواصلات فيها ،وتوفير خدمات مالية للمجتمعات الفقيرة ، وتحسين طرق كسب الفقراء عن طريق التعاون والتشجيع للمشاريع الصغيرة ، ومشاركة المنشئات الكبيرة كالشركات الوطنية لمحاربة البطالة والحد من الفقر.

- الهجرة: وذلك بالهجرة من مكان إلى مكان طلباً للرزق الطيب، والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية التي سخرها الله تعالى للإنسان، والاقتصاد في النفقات وتجنب الإسراف، والادخار والاستثمار.

٦- الزكاة :تعتبر الزكاة، والصدقات الاختيارية، وكفالة الموسرين من الأقارب من أهم وسائل علاج مشكلة الفقر. وزكاة الأموال هي أداة لإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء،

وهي ضريبة دائمة؛ تؤخذ بنظام ثابت ما يعادل 2,5% إلى 5% من أصل الثروة كل عام. وقد أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى أرض اليمن وأمره أن يأخذ الزكاة من الأغنياء ويردها على فقرائهم. إن أهم مشكلة يمكن من خلال الزكاة حلها؛ هي مشكلة التفاوت الاقتصادي الفاحش؛ حيث يعمل الإسلام على عدالة التوزيع، وتقارب الملكيات في المجتمع. والزكاة أول تشريع منظم في سبيل الضمان الاجتماعي وإعادة توزيع الثروة لصالح الفقراء، والدولة هي التي تجمع هذه الضريبة وتتولى انفاقها بنظام معين، وفي يد الدولة أيضاً أن تفرض ضرائب لكل وجه آخر (مثل ضريبة للتعليم أو الصحة أو الضمان الاجتماعي..) تعجز الموازنة العامة على الإنفاق عليه.

^ ^

تعظيم ذاتي...قد طالت متاهاتي
وزادت في غروب الشمس آهاتي

لعلي في زقاق احتمي بردًا
ومن قمائمه أسد جوعاتي

وجئت مع الشروق ع بصيص أمل
أفتش في حنين للغد الآتي

وحين أعود للأولاد في يأس
فلا أدري متى تخبو معاناتي

وأبتسم..صغاري ليس لي أمل
سوى خبز يسَّر لي مسراتي

فيااا أبتاه قد قدمت مايكفي
هااك الثناء وقد ملأ المجراتٍ

فيعود في أمل لما قال الفتى
ويحمد الله مع كل المواسات

وحين يخيم الليل تغزون
جيوش الحزن حاملة مهَماتي

كيف الحياة؟ كيف أسد جوعتهم؟
ومفترق الحياة من يقضي ديوني ؟؟

."الفقر يجعلك حزينًا وحكيمًا أيضًا".

قال لقمان الحكيم: يا بنيّ، أكلت الحنظل وذقت الصّبر فلم أر أمرّ من الفقر، فإن افتقرت فلا تحدّث به الناس ولكن أسأل الله تعالى من فضله.

وكما قال الشاعر محمود سامي البارودي:-

وَلا تَحْتَقِرْ ذَا فَاقَةٍ فَلَرُبَّمَا
لَقيتَ بِهِ شَهْمًا يُبِرُّ عَلى الْمُثْرِي
فَرُبَّ فَقِيرٍ يَمْلأُ القَلْبَ حِكْمَةً
وَرُبَّ غَنِيٍّ لا يَرِيشُ وَلا يَبْرِي
وَكُنْ وَسَطًا لا مُشْرَئِبًّا إِلى السُّهَا
وَلا قَانِعًا يَبْغِي التَّزَلُّفَ بِالصُّغْرِ

"لا يعاب المرء على الفقر الذي يعيشه، ولا قبح شكله فليس له في ذلك حول ولا قوة، إنما يعاب على قبح لسانه ودناءة أخلاقه.

^

لو تراحم الناس فيما بينهم ما كان في الوجود عار ولا محتاج وما تطاول غني على فقير ولا نظر بائس بعين الحقد على مترف غني إن مجتمعنا العربي يضم في تركيبته كل هذه الشرائح ولعل فئة الفقراء في انتشار مذهل ولكن رب قائل يقول لكل ظاهرة سبب أجل إن ظاهرة الفقر تمس فئات عديدة وللقضاء عليها لا بد من تكاثف الجهود وعلى الأغنياء أن يلعبوا دورهم للتخفيف من معاناة البؤساء وعليهم أن يمتثلوا بقول القائل " ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "

إن الحديث عن الفقر والفقراء يدفعنا حتما للتعريج ولو في عجالة إلى إلقاء الضوء على البخلاء إنهم شريحة منبوذة في المجتمع كيف لا وهم يملكون المال ولكن إخراجه من المحال إذ ترى الواحد منهم قد يفرط لا بل يهمل فلذة كبده ولا يتجرأ على إنفاق دينار واحد وأنا أسير في شارع مدينتنا استدعى انتباهي ذات مرة حوار كان يدور بين غني وفقير ولسوء الطالع انضم إليهم بخيل ودخلوا الثلاثة في حوار ساخن :-

الفقير: السلام عليكم.
الغني: وعليكم.
الفقير: قل على الأقل وعليكم السلام.
الغني: أتود تأديبي ياهذا؟!
الفقير: لاياسيدي سامحني ذلك ليس بمقصدي.
البخيل: وما قصدك إذًا؟!
إلى متى نتحمل مثل هذا الصنف من البشر؟
الفقير: ومادخلك أنت ؟!
البخيل : إن أتينا للحقيقة فأنا الذي يقول لك ما دخل أولم تسمع بقول الحكيم"من تدخل فيما لا يعنيه سمع مالا يرضيه".
الغني: الحق علي..أنا من أقحمت نفسي معك في الحوار.
الفقير : أوتبيع كلامك غالبًا يا سيدي.
الغني : اخرس أيها الأحمق.
الفقير: أما قلتُ لك أن تسامحني؟!
البخيل: سامحتك.

الفقير: لا ياسيدي أنا لا أقصدك ألم أقل لك من تدخل فيما لا يعنيه سمع مالا يُرضيه.
الغني: سامحتك من كل قلبي وأشهد الله والأشهاد أنك رجل طيب ورأس مالك صبرك وطيبتك وما كنت أتوقع أن المجتمع به أُناس طيبون من هذا الطراز.

الخاتمة

وفي ختام هذا الحوار اقتنع الغني والفقير وتفاهما بينهما أما البخيل فابتعد عنهم وضل يراقبهم ع مضض دون أن يفهم شيئًا .
ومن هذا نستنتج ان التفاهم بين غني وفقير ممكن بقليل من الحكمة، لكن التفاهم مع بخيل فهيهات هيهات.

وكما قال الشاعر أبو بكر الزبيدي:-

الْفَقْرُ فِي أَوْطَانِنَا غَرْبَةٌ
وَالْمَالُ فِي الْغَرْبَةِ أَوَطَانُ
وَالْأَرْضُ شَتَّى كُلُّهَا وَاحِدُ
وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ وَ جِيرَانُ.....

^

.....تـــم بحمد اللَّـــه.....

وحين لـــم يستطيعوا تغيـير العالم بأفعالهم...اتخذوا القلم والحبر منبرًا وراية لهـم ....

ختامـــًا

نتمنى أن محتوى هذا الكتاب قد نال إعجابكم وأفادكم وقام بتوسيع نضركم إلى حالة الفقراء وما يعانوه في مجتمعهم من غربة.

- ❖مــع تحياتنا لكــم...
- ❖المؤلفون:-

1- أ/ بسام عبده علي دبوان .

2- د/ ..OSL.

وشكـرًا....